م.م ميـسـم عبـد الحســـن حيـــدر
المرحلة الرابعة / فقـــه اللغـــة
maysam.abdulhasan@uomustansiriyah.edu.iq

الخصائص المشتركة للغات الجزرية (السامية)

1. تمتاز اللغات الجزرية باحتوائها على حروف الاطباق (ص ، ض ، ط ، ظ) وحروف الحلق (الهمزة ، الهاء ، العين ، الحاء ، الغين ، الخاء) ، لكن بعض هذه الاصوات لم يبق على حاله في بعض اللغات بل تغير الى اصوات اخرى ، ولم تبق كاملة الا في العربية الشمالية والجنوبية والاوكاريتية.
2. اللغات الجزرية هي لغات تصريفية اشتقاقية ، وتعتمد السوابق واللواحق في الزيادة على المعنى الاصلي ، ويقوم بناء الكلمة على الحروف الصامتة فهي وحدها التي تؤدي المعنى العام اما الحركات فوظيفتها تادية المعاني الاشتقاقية والصرفية .
3. لاتكاد توجد في اللغات الجزرية كلمات تشتمل على اكثر من اصل ، على حين ان هذا النوع يكثر في اللغات الهندية –الاوروبية ولاسيما الحديث منها ، وكل كلمة من هذا القبيل تدل على معنى مركب من معاني الاصول التي تشتمل عليها.
4. ليس للفعل في معظم اللغات الجزرية الا زمنان : فعل انتهى زمنه (الماضي) وفعل لم ينته زمنه (المضارع).
5. يحدث في الغالب تانيث الاسم والصفة في اللغات الجزرية والحامية باضافة تاء الى المذكر .
6. تتشابه اللغات الجزرية كذلك في كثير من المفردات ولاسيما المفردات الدالة على اعضاء الجسم والضمائر وصلة القرابة والعدد وبعض الافعال .

وجوه الخلاف بين اللغات الجزرية (السامية)

1. من وجوه الاختلاف في القواعد للغات الجزرية ، ان اداة التعريف في العربية (ال) في اول الكلمة ، وفي العبرية وفي بعض اللهجات العربية البائدة حرف (هـ) في اول الكلمة ، وكانت في السبئية حرف نون في اخر الكلمة ، وفي السريانية حرف (اَ) في نهاية الكلمة ، اما الاشورية –البابلية والحبشية فلا اداة للتعريف فيهما مطلقا .
2. علامة الجمع في العربية (واو و نون في الرفع ، وياء ونون في النصب والجر) في اخر الكلمة للدلالة على جمع المذكر السالم ، وللدلالة على جمع المؤنث السالم (الالف والتاء) في اخر الكلمة ، وللدلالة عليهما معا صيغ جمع التكسير .
3. من وجوه الاختلاف في الاصوات للغات الجزرية ، ان الاصوات العربية : ذ غ ظ ض لا وجود لها في العبرية ، والصوتين العبريين (ب)p ، و(ف) v ، لا وجود لهما في العربية ، ولا وجود للعين والقاف والسين في البابلية ، واغلب ما ياتي في العبرية بالسين ياتي في العربية والحبشية بالشين وبالعكس.
4. اما الاختلاف في المفردات فيبدو حتى في بعض الاسماء التي كانت مدلولاتها شائعة عند جميع الشعوب السامية (صبي ، شيخ ، جبل ، خيمة ...) .

منزلة اللغة العربية من اللغات السامية واقسامها

تؤلف اللغة العربية مع اللغات اليمنية القديمة واللغات الحبشية السامية شعبة لغوية واحدة يطلق عليها اسم الشعبة السامية الجنوبية . وذلك ان صلات القرابة التي تربطها بهذين الفرعين اقوى كثيرا من من صلات القرابة التي تربطها بشعبة اللغات السامية الشمالية ، كما يبدو ذلك من الموازنة بينها في اصول الكلمات والاصوات والقواعد وتختلف هذه الفروع الثلاثة نفسها في مبلغ قربها بعضها من بعض .

تنقسم اللغة العربية من الناحية الجغرافية على قسمين رئيسين ، هما : **العربية الجنوبية والعربية الشمالية** ، وهذا التقسيم هو المشهور ، وهو تقسيم علماء اللغة من العرب والغربيين .

ويطلق العلماء على العربية الجنوبية اسم (اليمنية القديمة) او (القحطانية) ويلقبها فريق منهم بالحميرية او بالسبئية ، والاخيرة من باب تسمية الكل باسم الجزء ، اذ ان السبئية احدى لهجات هذه اللغة الجنوبية ، التي تغلبت على بقية لهجاتها في صراعها معها .

وقد وصلتنا هذه اللغة العربية الجنوبية عن طريق النقوش المدونة على التماثيل والاعمدة والصخور وجدران الهياكل والنقود ، فتبين لعلماء اللغات ان هذه اللغة تختلف عن العربية الشمالية (الفصحى) اختلافا جوهريا في كثير من مظاهر الصوت والدلالة والقواعد والاساليب ويزداد هذا الخلاف سعة في المفردات.

واهم هذه اللهجات الجنوبية :

1. **المعينية :** المنسوبة الى المعينيين الذين اسسوا في القسم الجنوبي من بلاد اليمن مملكة قديمة ، وتشير الدلائل الى تكونها في القرن الثامن قبل الميلاد .
2. **السبئية** : تنسب الى السبئيين الذين اقاموا مملكتهم على انقاض مملكة المعينيين ، بعد ان قوضوا ملكهم ، وقد ذكرها القران الكريم مشيرا الى السيل الذي اكتسحها .
3. **اللهجة الحضرمية :** تنسب الى قبائل حضرموت التي انشات في المنطقة الجنوبية المسماة بهذا الاسم مملكة قوية ، وبقيت تنازع سبا ، ثم ال امرها الى الزوال بعد انتصار السبئيين عليها .
4. **القتبانية :** وتنسب الى قبائل قتبان التي انشات مملكة في المنطقة المسماة بهذا الاسم ، وهي المنطقة الساحلية شمال عدن.
5. **الحميرية القديمة** : تنسب الى الحميريين الذين كانوا ينازعون سبا السيادة والسلطان مدة طويلة بدون جدوى ، واشتبكت لهجتهم في صراع مع اللهجة السبئية دون ان تتغلب عليها

، حتى طرد الاحباش لاول مرة من بلاد اليمن ، وتولى الحكم فيها اسرة حميرية سنة 400 م ، عندئذ ازدهرت اللهجة الحميرية .

ولابد من الاشارة الى ان هذه اللهجات العربية الجنوبية لاتعدو كونها نقوش ، لاتمثل لغة الكتابة او لغة الاداب ، ولذلك لايكاد يظهر بين نقوشها أي تطور يعتد به ، وهذا امر طبيعي ، فلغة الكتابة تتسم عادة بالمحافظة على سماتها ولاينالها التطور كثيرا ، بخلاف لغة المحادثة فانها دائما عرضة للتغير والتطور بتاثير الاوضاع الاجتماعية والسياسية و...للشعوب .

العربية الشمالية :

يقسم علماء اللغة المحدثون اللغة العربية الشمالية على قسمين **: العربية البائدة او عربية النقوش ، والعربية الباقية او العربية الفصحى** . واذا اطلق اللغة العربية فالمقصود هو العربية الفصحى او االباقية ؛ لان البائدة قد انقرضت من لغة التخاطب بانقراض الاقوام االذين كانوا يتحدثون بها ولم يبق من اثارها الا النقوش . ومن هنا كان لهذه النقوش اهمية كبرى ، لانها هي التي هدت اليها ودلت عليها واعطت التصور العلمي لها .
وعلى الرغم من ان اللغة العربية قد نشات في اقدم موطن للجزريين (الحجاز ونجد ...) فان ما وصل الينا من اثارها يعد من احدث الاثار الجزرية ، اذ ان اقدم ماوصل الينا من العربية البائدة لايكاد يتجاوز القرن الاول قبل الميلاد ، وما وصل الينا من العربية الباقية (الفصحى) لايكاد يتجاوز القرن الخامس بعد الميلاد .

1. **العربية البائدة (عربية النقوش) :**

تطلق على لهجات لمجموعة من القبائل العربية التي كانت تسكن شمال الحجاز على مقربة من حدود الاراميين ، وقد بادت هذه اللهجات قبل ظهور الاسلام . وقد يسميها المستشرقون (العربية الاولى) لان نقوشها سبقت الاثار الرسمية التي وصلت الينا من العربية الفصحى . ولقرب الناطقين بهذه اللغة من الاراميين ، فقد ظهرت اثار الارامية عليها . فضلا عن ذلك بعدها عن المراكز العربية الاصيلة في نجد والحجاز ولاسيما مكة المكرمة . ومن نقوشها : النقوش الثمودية واللحيانية والصفوية ونقش الامارة .

2. العربية الباقية (الفصحى) :

وهي اللغة التي تستخدم في كتاباتنا الادبية واللغوية والعلمية ونتحدث بها في المنتديات الثقافية .وقد وصلت الينا هذه اللغة في صورتين :

* احداهما ادبية ، تتمثل في الادب الجاهلي ، شعره ونثره (كالخطب والامثال)

* الاخرى شعبية ، تتمثل في الكلام المعتاد في الحياة اليومية للعرب قبل الاسلام أي حديث القبائل العربية المختلفة ، ولم تصلنا متكاملة وانما اخبار متناثرة هنا وهناك في بطون كتب اللغة والنحو والادب والقراءات القرانية . تشير الى لهجات القبائل المتعددة وصفات هذه اللهجات ، الصوتية او اللفظية او الدلالية .واكثرها ذكر دون ان ينسب لقبيلة معينة ، بل يقال مثلا : لغة ، واراد به القدامى (اللهجة) ، فاذا ارادوا التعبير عن لغة من اللغات كالسريانية والعبرية والعربية ، قالوا : لسان .